

ألف حكاية وحكاية (٧١)

مشاجرة فى صدرى

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشارونى



مكتبة مصر

رقم الإيداع ٩٩ / ٢٢٠٤

رسوم
سيد تهاى

ماذا قالت الدمية ؟

تسلل الصبي ابن الخامسة إلى صندوق لعب أخته ، وأخذ دُميتها التي تحرص على إبعادها عن يديه ، واختبأ يلعب بها .
وعندما عثرت عليه أخته التي تكبره بعامين ، وجدت ثوب الدمية قد تمزق من أحد جوانبه ، وامتلات الصغيرة غيظا ، وانهاالت على أخيها تضربه .

وأسرعت أمها تبعدها عنه ، ثم أجلستها أمامها ، وفي هدوء قالت لها :

"لو أن صيغة جاءت عندي ، وأثناء مشاهدتها أحد أثوابي ، تمزق بين يديها ، فماذا كنت تفعلين يا ابنتي لو كنت مكاني ؟ أنا لا أظن أن ضريك لأخيك لأنه مزق ثوب الدمية سينفع بشيء . ما رأيك لو تخيلنا أنا وأنت أن ثوب الدمية لم يمزق ، وأنا سنجلس معا بعد الظهر لنصنع لها ثوبا جديدا ، لأن الثوب القديم لم يعد يعجبها؟!"

وابتسمت الصغيرة وقالت : "حقا يا أمي .. لقد قالت لي الدمية إن الثوب القديم لم يعد يعجبها ، وإلها في حاجة إلى ثوب أحمر جديد!!"



مشجرة في صدرى

وضع الأب يده في جيبه ، وأخرجها مملوءةً بالفول السوداني
المقشور ، ووضعها بين يدي ابنه الصغير .
ذهب الابن إلى المدرسة . وهناك اكتشف أن والده أعطاه
ضمن الفول قطعة نقود فضية دون أن يدري .
قال الزميل الجالس بجوار الابن : "اعتبر هذا المبلغ هدية
من والدك ، وهيا ننفقه".
لكن الصبي احتفظ بقطعة النقود معه .



وفي اليوم التالي ، سأله زميله : "ماذا فعلت بقطعة النقود

القضية ؟"

قال الصبي وهو يشير إلى قلبه : "يوجد هنا ولدٌ طيبٌ ،
ويوجد معه ولدٌ شريرٌ . الولد الطيب استمر يقول لي : يجب أن تُعيدَ
إلي والدك ما أخذته بغير حق . والشرير يقول : اعتبر المبلغ هدية ولا
تُعيده . ولم أعرف ماذا أفعل وذهبتُ لأنام ، لكنني لم أستطع النوم
بسبب المشاجرة التي جرت بين الولدين في صدري . وفي الصباح ،
ارجفتُ المبلغ إلى أبي ، فانتهت المشاجرة في صدري ،
واسترختُ".



خُطْبَةُ الدُّبِّ

يُحْكِي أَنَّ دُبًّا قَامَ يَخْطُبُ فِي وَحُوشِ الْغَابَةِ ، يَأْمُرُهَا بِضَبْطِ
أَعْصَابِهَا عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَالْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِ كُلِّ مُذْنِبٍ .
فَأَتَى مِنْ خَلْفِهِ نَسَاسٌ يَبْدُو عَلَيْهِ اللَّطْفُ ، وَأَخَذَ يُقَلِّدُ الدُّبَّ
فِي حَرَكَاتِهِ . وَعِنْدَمَا أَبْصَرَهُ الدُّبُّ ، أَحْسَ فَجَاءَهُ بِالْغَضَبِ ، وَلَطَمَهُ
بِمُخَالِفِهِ لَطْمَةً دَقَّ بِهَا لَحْمُهُ وَعِظَامُهُ .

عِنْدَئِذٍ انْصَرَفَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تِلْكَ الْجَلْسَةِ وَهِيَ تَقُولُ :
"يَنْصَحُنَا وَيَنْسِي نَفْسَهُ!! لَقَدْ سَمِعْنَا خُطْبَةً فَصِيحَةً ، لَكِنْ رَأَيْنَا فِعْلَةً
قَبِيحَةً . وَالنَّاسُ تَسْمَعُ الْأَقْوَالَ ، لَكِنْ لَا تَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَفْعَالِ ."





قاضي الرحمة

تقول الحكايات إن أحد جنود الإسكندر الأكبر ، نام أثناء
نوبة حراسته ، فحكم عليه الإسكندر بالموت . وفي الحال ، تقدمت
إلى القائد الكبير امرأة صاحت : " إنني والدة هذا الجندي ، وأنا
أستأنف الحكم في هذه القضية أيها الملك ."

غضب الإسكندر وقال : " ألا تعرفين أن الاستئناف يكون دائما
إلى قاض أعلى من القاضي الذي أصدر الحكم ؟! فمن هو أعلى
منّي ؟! "



أجابَت المرأةُ: "أنا أعرفُ أن رحمتك أعلى من عدلك ، وأنَّ
من حقك أن تغفُو وتصفحَ . لقد كنتُ مريضةً ، وسهرَ ابني بجوارِ
أيامًا متواليةً ، لذلك غلبهُ النومُ أثناءَ حراستِهِ . ومع ذلك فانا لا أبرُّ
خطأهُ ، فقد ارتكبتُ ذنبًا كبيرًا ، لكنني أستاذفُ حكمَ العدلِ إلى
قاضي الرحمة ."

وتقولُ الحكايةُ إن الرحمة تعلبتُ على العدلِ ، وأصدرَ
الإسكندرُ عفوهُ عن الجنديِّ المذنبِ .



الصَّوْتُ المحبوس

قال طبيبٌ مشهورٌ:

جاء إلى عيادتي مُحامٍ كُنْتُ أعالجهُ ، وهو يضعُ كفه على عنقه ، ثم كتب على ورقة فوق مكتبي : " لقد انحس صوتي ، فاصنع لي شيئاً من فضلك . "

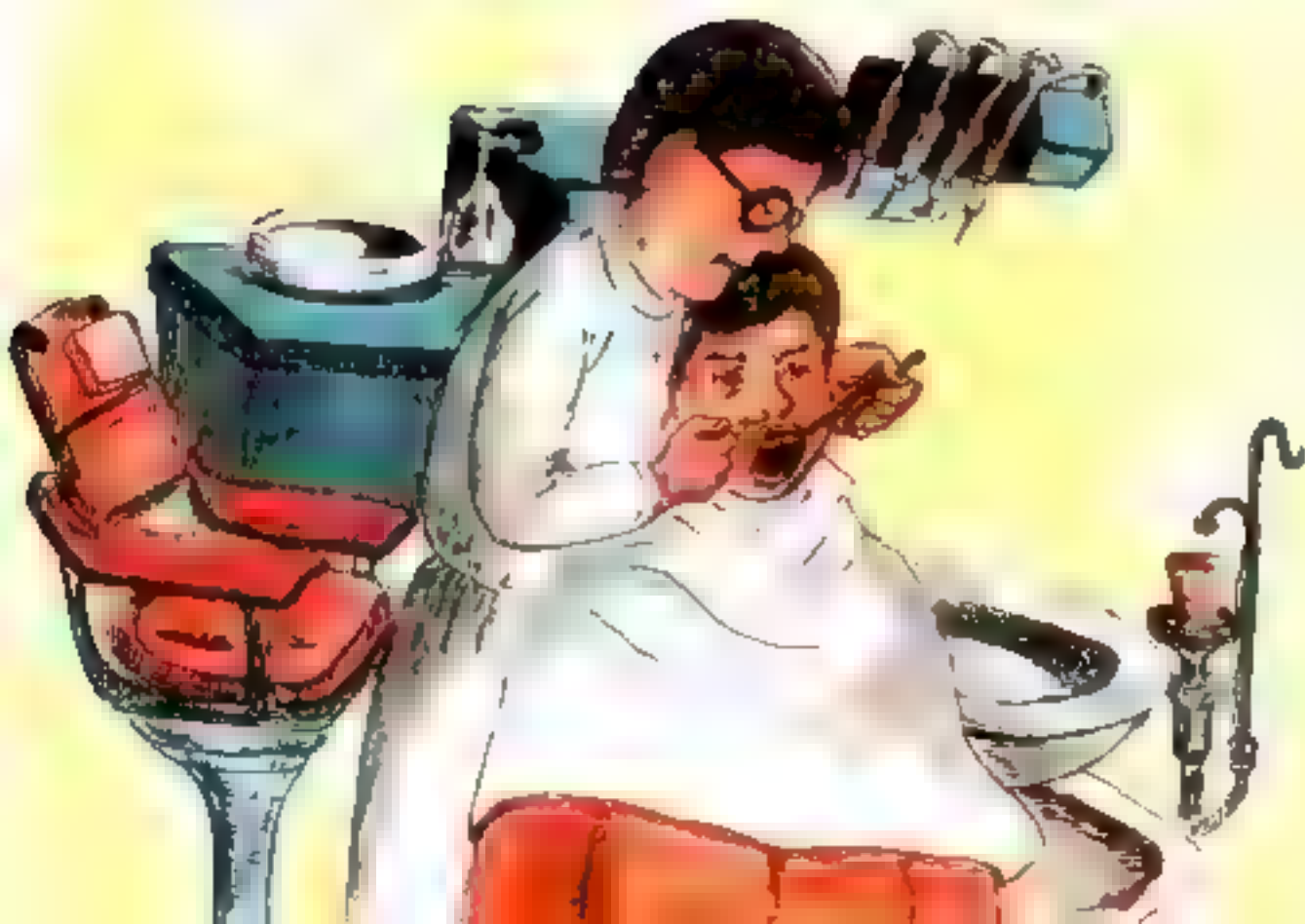
وتبينتُ من فحصه أن حرارته ونبضه طبيعيان ، ولم أجد به أثراً لأي مرضٍ . لكنه كان يعتقدُ اعتقاداً قوياً أنه فقدَ صوته .

وكنْتُ أعرفُ أنه يثقُ بي كطبيبٍ ثقةٍ كبيرةٍ ، فاعترفتُ أن استغلَّ إيمانهُ هذا لأشفيه ، وأنذرتهُ أنني قد أسببُ له قليلاً من الألم ، ثم بدأتُ استعدُّ لإجراءِ عمليةٍ جراحيةٍ له استعداداً هائلاً ، وصففتُ أمانةً صفاً من الآلاتِ ذاتِ المنظرِ المخيفِ .

ثم أمرتهُ أن يفتحَ فمه ، فأبعدتُ يمينَ فكيه بإحدى الآلاتِ ، ثم تناولتُ بقيَّةَ الآلاتِ واحدةً بعد الأخرى ، فأجسُّ اللوزتينِ تارةً ، وأتحسُّ حلقةَ مرةٍ أخرى ، فيصابُ بالغثيانِ ، ويتصبَّبُ العرقُ من وجهه .

وأخيراً أزلتُ الآلةَ التي أبعدتُ بها ما بينَ فكيه ، وقلْتُ له :
"الآن نستطيعُ أن نتكلَّم . "

فشكرني بصوتٍ طبعي . وعيادُ معرورقتان بدموع من حاءُ
الفرح بعد الصيق .
وحتم الطبُ قصته قابلاً : "لقد استخدمتُ الإحياء لأشمية .
فكلُّ ما صنعهُ أسي القيتُ في نفسه إحياءً أقوى مما سلط عليه .
فعاد إليه صوته".



سباق إلى خيوط

اتهمكت دنانسان في ساقته حاميه كل واحدٍ منهما تقول
بها الأفضل ..

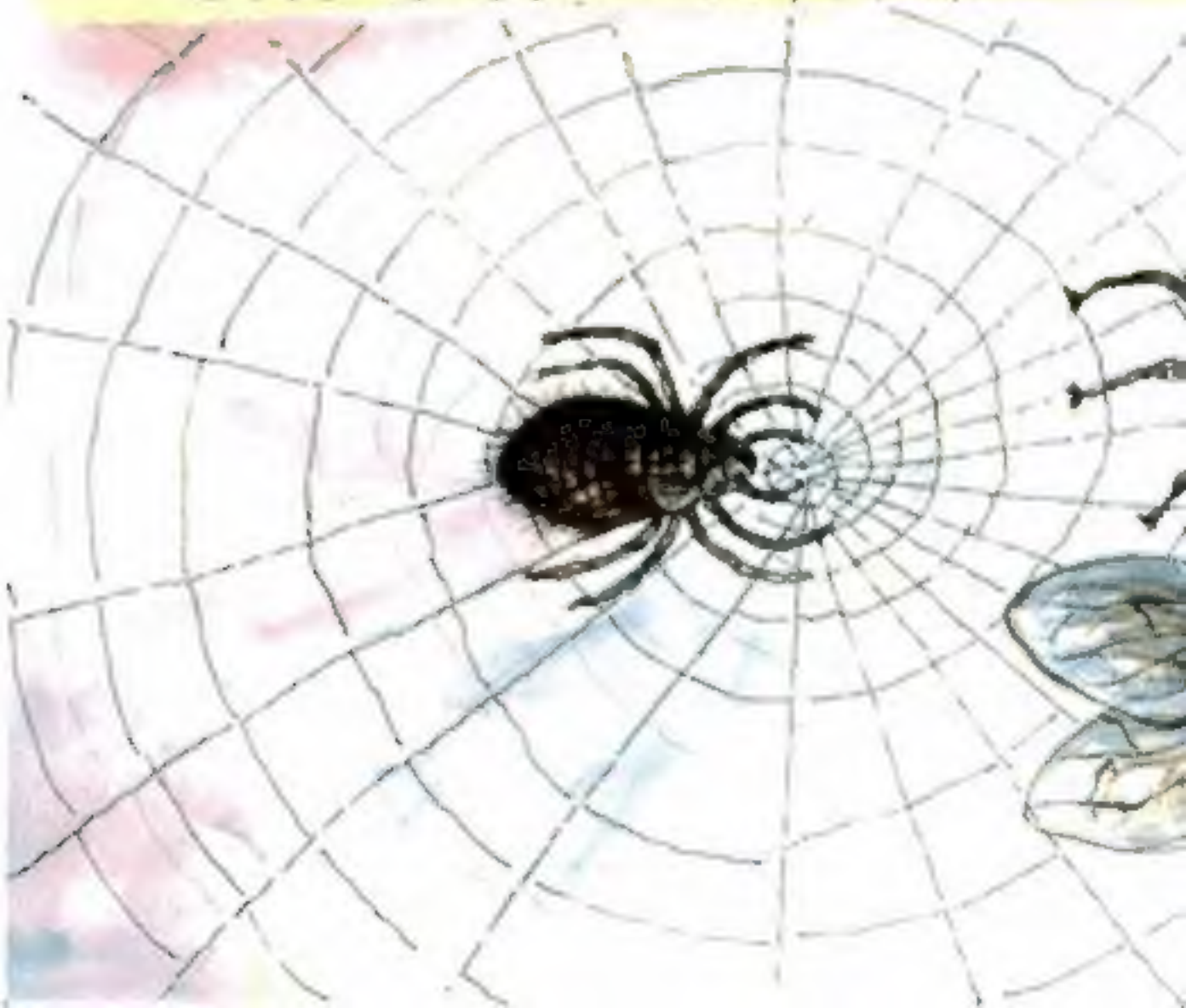
قالت الأولى: "أسي أستطيع الطيران حولك في دوائر، إلى
أن تُحسني بالدوار!"

قالت الثانية: "لأنا أسرع منك، ولن تستطيعي أن تسقيني
في أي سباق."



عندئذ اتفقتا على القيام بسباق . وأثناء الطيران ، كانتا
تصيحان وتطنان بصوت مزعج . قالت الأولى : "أنا الأفضل .."
وقالت الثانية : "بل أنا الأفضل".

وأثناء انهماكهما في المناقشة ، لم تنبها إلى أين تطيران ..
وهكذا اندفعتا مباشرة إلى خيوط بيت عنكبوت جانح !
بعد قليل قال العنكبوت : "اعتقد أن كل واحدة منكما أفضل
من الأخرى .. فأنتما أفضل طعام تدوقته في حياتي".
ثم ذهب لينام قليلاً بعد الغداء ، وهو يحس بالشبع والرضى !



إنهم أخوة

وضع أمير المؤمنين عمرُ بن الخطاب - رضي الله عنه -
أربعمائة دينار في كيس ، وأعطاهَا لِعَلَامٍ من غلمانه ، وقال له :
" اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح وأعطها له ، ثم انتظر
في داره بعض الوقت لتعرف ما يصنع بهذا المال ."
فذهب إليه العَلَامُ بالمال ، وقال له :
" إن أمير المؤمنين أرسل إليكَ هذا المال لتقضي به بعض
حاجتكَ ."

فأخذ أبو عبيدة المال ، ودعا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عمرَ ، ثم فتح
الكيس وبدأ يُرسلُ المالَ إلى الفقراءِ والمُحتاجين حتى نفدَ كُلُّهُ ،
ولم يبقَ منه أيُّ شَيْءٍ له .

وعاد العَلَامُ إلى عمرَ ، وأخبرَهُ بما حدثَ من أبي عبيدة ، فشمَّرَ
عمرُ بالسُرور وقال :
"إنهم أخوة ، بعضهم من بعض ."



الرجلُ بحكمته وعزيمته

في عهد هارون الرشيد ، كان يوجد رجل اسمه "العقابي" ،
وكان قليل العناية بملابسه . قال له الوزير يحيى بن خالد البرمكي :
"إن ملابسك مُبتذل ، يسترعى النظر ."
فقال العقابي : "يا يحيى .. ليس الرجلُ بلبابه وعطره ، فإن
ذلك هدفُ أهل الأهواء . ولكن الرجل بعزيمته وحكمته ، ولباسه
وقلبه . فاختر لنفسك ما شئت ."



بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة
صياغتها من الأدب الشعبي والعربي القديم والعالمى